@ 294 @ (^ آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون) * * * * .

آخر الآيات الثلاث ، وأما المتشابهات : حروف التهجي في اوائل السور . وقال عكرمة ومجاهد : المحكمات : الحلال والحرام ، وما سواه كله من المتشابهات ؛ لأنه يشبه بعضها بعضا في الحق ، والتصديق ، يصدق بعضه بعضها . .

وقال الضحاك : المحكمات : الناسخات ، و المتشابهات : المنسوخات . .

وقال جابر بن عبد ا الأنصاري : المحكمات ما أوقف ا تعالى الخلق على معناها ، والمتشابهات ما لا يعقل معناها ، ولا يعلمها إلا ا . وفيه قولان آخران : أحدهما : أن المحكمات ما لا يشتبه معناها ، و المتشابهات ما يشتبه ويلتبس معناها . والقول الثاني : أن المحكمات ما يستقل بنفسه في المعنى ، [والمتشابهات] ما لا يستقل بنفسه في المعنى إلا بنوع استدلال ، أو رد إلى غيره ؛ وإنما سميت محكمات من الإحكام ؛ (كأنه) أحكمها ؛ فمنع الخلق من التصرف فيها ؛ لظهورها (ووضوح) معناها . .

(^ هن أم الكتاب) أي : أصل الكتاب ، فإن قال قائل : لم لم يقل : هن أمهات الكتاب ؟ قيل : قال الفراء : تقديره : هن الشيء الذي هو أصل الكتاب . وقال غيره : معناه : كل واحدة منهن أصل الكتاب ، كما يقال : القوم أسد على ، أي : كل واحد منهم أسد على ، ومعناه : هن أصل الكتاب ؛ لأن الخلق يفزعون إليه ، كما تفزع الفروع إلى الأصول ، فإن قال قائل : كيف فرق ها هنا بين المحكمات والمتشابهات ، وسمى كل القرآن متشابها في قوله تعالى (^ ا نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) . وسمى الكل محكما حيث قال : (^ الر . كتاب أحكمت آياته) ؟ قلنا : لما ذكر هنالك (^ كتابا متشابه) على معنى : أنه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق ، وإنما ذكر في الموضع الآخر (^ أحكمت آياته) على معنى أن الكل حق وجد ، ليس فيه